

والسبب أنه ليس هناك فراغ بالنسبة لصركة العصابات» (يوئيل ماركوس، المصدر نفسه).

أما الجانب الآخر الذي أثار في إسرائيل الرقصة لخطط الحرب في لبنان وشكل بالتالي حجر عثرة أمام البدء بشنها، فكان يتمثل في الموقف الأميركي الراض لها. وقد استطاعت الحكومة الإسرائيلية كسر هذا الرقصة أخيراً، عبر اقناع الولايات المتحدة بجذوى أهدافها، وأمكان تمويلها في خدمة المصالح الأميركية في المنطقة. واعترف وزير الدفاع اريئيل شارون خلال الممارك، في خطاب له أمام الكونغرس، أنه أثناء زيارته للولايات المتحدة، قبل نشوب الحرب بعشرة أيام تقريباً، في ٢٢/٥/١٩٨٢، أخبر وزير الدفاع والخارجية الأميركيين هينغ ووايتبرغر، أن إسرائيل ستهاجم قواعد م.ت.ف في لبنان، وأن عليهم ألا يهاجروا من ذلك (ن.أ.أ.، ٢٠٢٠/٧/١٩٨٢، العدد ٢٧٧٢، ص ٢). ويبدو أن الموافقة الأميركية جاءت بعد الحصول على تعهد إسرائيلي بعدم مهاجمة الجيش السوري أثناء القتال، وذلك تجنباً لأي رد فعل سوفيستي عنيف، قد يعقد الأمور ولا يخدم أهداف الحرب. على أية حال، فقد بدأت إسرائيل بشن الحرب في لبنان، بعدما ضمنت الموقف الأميركي بكامله إلى جانبها، مستغلة للتأثير المطلق من جانب وزير الخارجية الأميركي آنذاك الكسندر هينغ.

□ قواو اعلان الحرب

اتخذت الحكومة الإسرائيلية قرار الحرب يوم السادس من حزيران (يونيو) ١٩٨٢، في جلسة خاصة عقدتها في منزل رئيس الحكومة بيغن، أدلى على أثرها سكرتير الحكومة دان مريدور بالتصريح الآتي: «قررت حكومة إسرائيل تكليف الجيش الإسرائيلي بمهمة اخراج جميع المستوطنات في الجليل، من مدى نيران [الفدائيين] المتمركزين هم وقيادتهم وقواعدهم في لبنان. واسم العملية «سلام الجليل». وأثناء تنفيذ العملية، يجب عدم مهاجمة الجيش السوري، إلا إذا بدأ بمهاجمة قواتنا، وبعد تنفيذ هذه العملية، فإن إسرائيل تتطلع إلى توقيع معاهدة سلام مع لبنان» (المصدر نفسه، ٦٠٧/٦/١٩٨٢، العدد ٢٦٤٩، ص ٢). وأذيع في إسرائيل أيضاً، أن الخطوط المختلفة للعمل ضد الفدائيين، قد درست وبحثت بعمق في

الأسابيع الأخيرة قبل الحرب من قبل المستوى السياسي؛ بحيث حددت أهداف العملية وحجمها على الأرض بشكل واضح. وقد أبلغ قرار الحرب إلى الولايات المتحدة وإلى الجهات المعنية الأخرى. وقد جاء هذا القرار بعد نصف جوي عنيف ضد مواقع الفدائيين في بيروت وجنوب لبنان استمر يومين، بدأ في الرابع من حزيران (يونيو)، إثر محاولة الاغتيال المشبوهة التي تعرض لها السفير الإسرائيلي في لندن شلوسو ارغوف، واتهام إسرائيل للمنظمة بتنفيذها، ويلاحظ أن إسرائيل كانت تنتظر أي عمل من هذا القبيل، لاستخدامه كذريعة لبدء الهجوم ضد لبنان.

بعد اتخاذ قرار الحرب المذكور، بدأ الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان، بقوات وقوة نيران لم يسبق لإسرائيل أن استخدمتها في عمليات مماثلة من قبل. وقد أعلن رسمياً بلسان رئيس الحكومة بيغن ووزير الدفاع شارون، أن هدف العملية هو اخراج الفدائيين من الجنوب، وإيجاد جزام آمني على امتداد الحدود الشمالية لفلسطين، يمتد إلى عمق ٤٠ - ٤٥ كم في جنوب لبنان، أي إلى شمالي صيدا، وأن التعليمات المعطاة إلى الجيش تقضي بعدم التصاس مع السوريين. كذلك، وفي أول بيان له، حدد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي هدف العملية، بتعطيل للمنطقة وتدمير مصادر نيران الفدائيين وأماكن تجمعاتهم (المصدر نفسه).

إلا أنه منذ الأسبوع الأول للمعارك، ومع استمرار تقدم القوات الإسرائيلية على الخط الساحلي نحو بيروت، من خلال استخدامها لقوة نيران كثيفة من الير والبحر والجو، وحتى بعد احتلالها لمدينتي صيدا وصور في الجنوب، وبدء تطهيرها للمنطقة التي بقي بها أعداد كبيرة من الفدائيين، بدأت تتكشف أهداف إسرائيل الحقيقية من وراء هذه الحرب، بمشاركة تامة من جانب الولايات المتحدة. وحسب ما أعلنه، فيما بعد، وزير التجارة والصناعة في إسرائيل جديون بات، فإن الحكومة الإسرائيلية كانت على علم وأدراك بكل الخطوات، وكانت تعرف جيداً الخريطة العسكرية والسياسية للموضع في لبنان؛ فهي لم تكن تقصد، منذ البداية، تنفيذ عملية مماثلة لعملية الليطاني، أو الوصول فقط حتى الزهراني، ولم تقصد أبداً الاكتفاء بإبعاد